من ذلك والذين قصدنا الرد في الفتيا عليهم هولاء اذ كان نفور الناس
عن الاولين مشهور بخلاف هولاء فانهم تظاهروا بنصر السنة في مواضع
كثيرة وهم في الحقيقة لا للاسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا
لكن اولئك الملاحدة الزموهم في نصوص المعاد نظير ما ادعوه
في نصوص الصفات فقالوا لهم نحن نعلم بالاضطرار ان الرسول جاء
بمعاد الابدان وقد علمنا فساد الشبه المانعة منه واهل السنة
يقولون لهولاء ونحن نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت باثبات
الصفات ونصوص الصفات في الكتب الالهية اكثر واعظم
من نصوص المعاد ويقولون لهم معلوم ان مشركي العرب وغيرهم
كانوا ينكرون المعاد وقد انكروه على الرسول وناظروه عليه
بخلاف الصفات فانه لم يكن العرب ينكرها فعلم ان اقرار العقول
بالصفات اعظم من اقرارها بالمعاد وان انكار المعاد اعظم من
انكار الصفات فكيف يجوز مع هذا ان يكون ما اخبر به من الصفات
ليس كما اخبر به وما اخبر به من المعاد هو على ما اخبر به وايضا فقد علم
انه صلى الله عليه وسلم قد ذم اهل الكتاب على ما حرفوه وبدلوه ومعلوم
ومعلوم ان التورية مملوة من ذكر الصفات فلو كان هذا مما بدل
حرفه لكان انكار ذلك عليهم اولى فكيف وكانوا اذا ذكروا بين يديه
الصفات ضحك تعجبا وتصديقا لهم ولم يعبهم قط بما تعيب النفاة
لاهل الاثبات من لفظ التجسيم والتشبيه ونحو ذلك بل عابهم بقولهم

يد الله

يد الله مغلولة وقولهم ان الله فقير ونحن اغنيا وقولهم انه استراح
لما خلق السموات والارض فقال ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب والتورية مملوة من الصفات
المطابقة للصفات المذكورة في القران والحديث وليس فيها تصريح بالمعاد
كما في القران فاذا جاز ان يتاول الصفات التي اتفق عليها الكتابان
فتاويل المعاد الذي انفرد به احدهما اولى بالبطلان واما الصنف
الثالث وهم اهل التجهيل فهم كثير من المنتسبين الى السنة واتباع
السلف يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعرف معاني ما
انزل الله عليه من ايات الصفات ولا جبريل يعرف معاني تلك
الايات ولا السابقون الاولون عرفوا ذلك وكذلك قولهم
في احاديث الصفات ان معناها لا يعلمه الا الله مع ان الرسول
تكلم بها ابتدا فعلى قولهم تكلم بكلام لا يعرف معناه وهولاء
يظنون انهم اتبعوا قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله فانه وقف
كثير من السلف على قوله وما يعلم تاويله الا الله وهو وقف
صحيح لكن لم يفرقوا بين معنى الكلام وتفسيره وبين التاويل
الذي انفرد الله تعالى بعلمه وظنوا ان التاويل المذكور في كلام الله
تعالى هو التاويل المذكور في كلام المتاخرين وغلطوا في ذلك
فان لفظ التاويل يراد به ثلاث معاني فالتاويل في اصطلاح
كثير من المتاخرين هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال

Copyright © King Saud University